

وطبيعة السيد المسيح - على نبينا وعليه من الله السلام - وللتقريب بين المسيحية وبين الفلسفة الأفلاطونية الحديثة التي وضعت للتوفيق بين العقيدة المسيحية والعقل.

ويضاف إلى ذلك أن الجيوب اليهودية والنصرانية في الجزيرة العربية - بحكم وضعها كأقلية - اهتمت بتوظيف اللعبة السياسية «فَرَّقْ تَسُدْ»، مستعينة بالقوتين الكبيرتين في ذلك الوقت: الإمبراطورية الفارسية في الشرق، والإمبراطورية الرومانية في الغرب وقد كانتا في صراع من أجل الاستيلاء على جزيرة العرب، فارتضى اليهود في أحضان الدولة الساسانية الفارسية (٢٢٦م - ٦٥١م) وظلوا صنائع لها في قلب شبه الجزيرة العربية، وكانت السياسة الفارسية تقوم على تشجيع ملوك حمير من أجل اعتناق اليهودية ليكونوا سداً منيعاً أمام الزحف الصليبي الروماني القادم من الحبشة، وأما الصليبيون فكانوا قد ارتموا في أحضان الدولة الرومانية بعد أن كانوا قد فروا من جورها وظلمها، وبدأت هذه الإمبراطورية بعملية التنصير في جنوب الجزيرة العربية تمهيداً للاستيلاء عليها بعد أن جعلت من بلاد الحبشة المقابلة لأرض اليمن ولاية رومانية نصرانية، وبالفعل نجح الرومان في إقامة جالية نصرانية في نجران، كما نجح صنائعهم من الأحباش في احتلال أجزاء من مملكة حمير، وأرسل النجاشي ولاته المسيحيين ليحكموا باسمه أرض اليمن، واشتدت وطأتهم على أهل البلاد، وعم أذاهم الناس حتى حاول أبرهة الأشرم هدم الكعبة المشرفة في عام الفيل سنة ٥٧٠م فأذله الله ودمره ودمر جيشه تدميراً.

وكان الصراع بين الجاليتين اليهودية والنصرانية في الجزيرة العربية واجهة من واجهات الصراع بين الإمبراطوريتين